OPEN ACCESS
ACTA ISLAMICA
ISSN (Print): 2411-7315
ISSN (Online): 2791-0067
https://aisbbu.com/index.php/ai

الرسائل الإخوانية و موضوعاتها في الأدب العربي (دراسة وصفية)

Topics of the Brotherhood's Letters and their Subjects in Arabic Literature (a descriptive study)

Dr. Nighat Tahira
Associate Professor, Aisha Government College
Rawi Road, Lahore
Aabida Shaheen
S.S.T, Government School, Sojhaanda, Attock.
abidashaheen002@gmail.com

Abstract

The Almoravids knew the Brotherhood's dispatch with its various topics and its various purposes, such as congratulations, reproaches, complaints, and what is in the purposes of these correspondences. Personal letter writers write and write away from the court of the sultan and the caliphate. The writer of the personal message was a craftsman of unleashing his various repressions and emotions When the Brotherhood's message became a realistic interpretation of the writer's condition and his internal psychological affairs.

Key Words: *The Almoravids. Brotherhood's. Congratulations, reproaches, complaints. Personal letter. Caliphate.*

المدخل:

لقد عرف المرابطون الترسّل الإخوانى بشتى موضوعاته، ومختلف مقاصده، كالتهنئة والعتاب و الشكوى و إلى ما يكون فى مقاصد هذه المكاتبات، وتنوعت هذه المواضيع بحسب تنوع المظاهر الاجتماعية والسياسية السائدة فى تلك الفترة من حكم دولة الرابطين وحرصهم على مواكبة المشرقيين فى تعاملهم مع مختلف مواضيع الترسّل الإخوانى ومناسباته، ولما كانت المكاتبات الشخصية الشخصية تحبر وتكتب بعيدا عن ديوان السطلان والخلافة، كان كاتب الرسالة الشخصية حرافى إطلاق العنان لمختلف مكبوتاته وانفعالاته؛ حين أصبحت الرسالة ال إخوانية ترجمة واقعية لحال الكاتب و أموره النفسية الداخلية۔

وقد برع الكتاب المرابطون بهذا النوع و أجادو فيه، وقد يتعذر على الباحث أن يحصر كل الموضوعات التى تناولتها الرسائل ال إخوانيّة فى تلك الفترة الزاهية من الحضارة ال إسلامية، لذا سنعرض أهم الموضوعات المتناولة على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر؛ و ذلک لكثرتها مبرزين أهم المضامين المتناولة فى الكتابة ال

CC BY

إخوانية فى ذاک العصر، وأهم الكتّاب البارزين، ومن المروف أن الترسل ال إ خوانى يشمل مواضيع متنوعة وأنواعا عديدة، لذک سنتطرق إلى أهم تلک المواضيع والتى تعدت كالشكوى، العتاب، التعزية، التهنئة ---الخ، وهى موضوعات إحتوات على مضامين اجتماعية وسياسية و أخرى عاطفية و أحيانا فكرية۔

١ ۔ الشكوى:

وجاء فى لسان العرب فى مادة؛ شكا: شكا الرجل أمره۔ يشكو۔ شكوا۔ على فعلا۔۔ وشكوة فلانا أشكوه شكوى و شكاية وشكية و شكاة، إذ أخبرت عنه بسوء فعله بک۔[1]

فالشكوى هى اللوم والأخذ باخاطر من الصديق أو الرفيق أو الندّ، وقد برزت الشكوى فى مواضيع الترسّل الفنّى ال إخوانى عند مختلف الكتّاب، (ورقاع الشكوى۔ عصمنا الله من موجباتها يجب أن تكون مبنية من صفة الحال المشكية---(۔[2]

وتعددت رسائل الشكوى عند الكتّاب المرابطين، إذ لجأ منشؤها إلى التخفيف عن أنفسهم مما يعانوه من ويلات الزمان ووطأة الحياة، فهم يصّرفون مكبوتاتهم و قلقهم فى تلک الأسطر البديعة، ولا يمكننا أن نمر على تيار الشكوى فى فترة المرابطين، دون أن نعرض لزعيم هذا التيار والمعروف بابن الدباغ[3]حتى قال عنه الفتح بن خاقان(---وكان كثيرا ما يشتكى فى كتبه تشكيا يدل على ضيق صدره، وسمو قدره)،[4]ومما جاء فى رسائله على سبيل الشكوى رسالة إلى ابن حسداى[5]ويقول فيها (وكتابى هذا و أنا كما تدريه، غرض للأيام ترميه ولكن غير شاک من ألاٰمها، لأن قلبى فى أغشية من سهامها، فالنصل على مثله يقع، والتألم بهذه الحالة قد ارتفع كذلک الترقيع إذا تتابع هان، والحطب إذا أفرط فى شدته لان و الحوادتتنعكس إلى أضدادها إذا تناهت فى الاشتداد و تزايدت على الاٰماد)۔[6]وهنا يبرز ضيق صدر الكاتب من نوائب الزمان ومعاناته الدائمة مع ويلات الدهر، حيث أنه ألفها و اعتاد عليها، ويرى ابن الدباغ إن عناصر الشر أصبحت أكثر طغيانا و إن ال إنسان أصبح أشد لؤما و عداوة، فأصبح أكثر يأسا وأقل تمسكا بالحياة؛ مما أثر على حياته الاجتماعية وألقى بضلاله فى إبدا عاته الكتابية، باستعماله الدائم لمعانى التشاؤم و اليأس وفكان إحدى مكاتباته إ لى أحدهم بعد عدم الرد على رسائله كتالى (وربما كتبت تارة و استوقفت أخرى، وليس ذلک لتلون و انقلاب، وأفنى فى الرأى و اضطراب، ولكننى بحسب الحال أكتب و على قدر تقلب الخُطُوبِ على أتقلب)[7]وهنا ينظهر التأثير السلبى على حياته الاجتماعية حيث أصبح الدهر عذرا لعدم رده على الرسائل الواردة إليه، غير أن هذا التأثير كان جليا فى معانيه و ألفاظه الرنانة، والتى استعملها فى قالب صاغ معاناته الدائمة و تطيّره المتوالى۔ و إن رسائل الشكوى لم تكن حكرا على ابن الدباغ، فهاهو الفتح خاقان يشكو أحد الوزراء[8]إلى أمير المسلمين على بن يوسف ابن تاشفين[9] وجاء فى فصٰ من فصولها (فكيف أرسلت زمامه حتى جرى من الباطل فى كل طريق، وأخفق به كل فريق، وقد علمت أن خالقک الباطش الغيور،

يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، وما تخفى عليه نجواک، ولا يستتر عنه تقلبک ومثواک---[10](فابن خاقان يشكو الوزير للحاكم، ويكثر من مواضع الترهيب، مذكرا المخلوق بقوة الخالق عز وجل مع بيان خطأ الوزير و سقطاته الدائمة، وتبعات جوره و ظلمه، فأغلظ القول فى تأنيب الوزير، وأسهب فى نصح الأمير.

ومما سبق ذكره فى رسائل الشكوى نستخلص مصدرين أساسين فى أسبابها؛ وأولها المصدر القدرى الذى وجدناه عنده ابن الدباغ، و معاناته الدائمة مع الدهر و تصاريف الزمان التى أرهقت كاهله و أخرت قواه، أما المصدر الثانى فتمثل عند الفتح و كان مصدرا بشريا؛ أى أن شكواه كانت بسبب ظلم من إنسان وقهر من عدوان، تلک الرسائل مهما اختلف مصادر وأسباب كتابتها كانت مليئة بالبيان و البديع، مفعمة بالحكمة و النصح وال إرشاد مع إكثار المعانى الدالة والتى بدورها تسعف القارئ فى فهم معاناة الكاتب من ويلات الزمان وتحولات ال إنسان، ويقول فايز القيسى (فقد شكوا الزمان و أهله، وقلة الوفاء وندرة ال إخوان وكثرة الفساد و شكوا الفقر الذى لازم بعضهم و المرض الذى ألم بهم).[11]

إن رسائل الشكوى وبما تحمله من نظرة تشاؤمية ومعان دالة على الضعف و الهوان، وما يتعرض إليه من حسد أو ابتلاء فى نعمة أو أهل، إلا أنها احتوت على سمة نبيلة تحلى بها الكتاّب المرابطون وهى ال إيمان بقضاء الله وحسن تدبيره و حكمة قدره، فمهما بلغ الحزن و البؤس لدى كتابها إلا أنهم لم يغفلوا عن ذكر حكمته عزّ وجل مثل ما وجدنا عند ابن الدباغ فى قوله(كتابى و الحال ما أسال الله لها تبديلا ودالة)[12]فجعلوا كل مصيبة أو ابتلاء حكمة من عند الخالق، فلم يقنطوا من رحمة الله ولم ييأسوا من رحمته ويقول ابن الدباغ---(وحسبى الله تعالىٰ فيما أسخط وأرضى ومع ما ذكرته فلى من الصبر جانب، و إن حميت منهم جوانب و معى من التجمل بقية و إن سلبته السوالب)[13]فكان تسلحهم بالصبر والسلوان، ووقفوا وقفة تنم على حسن ال إيمان بالله عزوجل، وانتظار الفرج من عنده واخذ حقهم من عنده، ومنه قول الفتح بن خاقان(---وستقف بين يدى عدل حاكم ، يأخذ بيد كل مظلوم من ظالم، قد علم كل قضية قضاها، ولا يغادر كل صغير ولا كبيرة إلا أحصاها، فبما تحتج معى لديه إذا وقفت أنا و أنت بين يديه---).[14]

ومجمل القول فيما يخص موضوع الشكوى، إنه كان موضوعا يدل على تلک المظاهر ال إجتماعية السائده فى فترة المرابطين، وهى لسان حال الأدباء وتراجمهم فى معاناتهم ومشاكلهم ال إجتماعية والسياسية والأدبية، وتقلبات مشاعرهم مخزناتهم النفسية، مما أثر على المستوى ال إبداعى فى مكاتبتهم، فهى محاكاة صادقة لشخصياتهم، تجلت فى أسطر رقاعهم.

2. العتاب:

مما سبق ذكره فى موضوع الشكوى، سنعرض موضوعا شبيها للشكوى هو العتاب؛ وجاء فى لسان العرب التعريف اللغوى للمادة كتالى: (عاتبه، معاتبة و عتابا، كل ذلک لامه--- ويقال: ما وجدت فى قوله

عتابا)[15]

ويتمثل العتاب فى تلك الرسائل التى تدور بين ال إخوة والخلان، بمستوى خطابى أقرب إلى الشكوى واللوم، أو تكون بمستوى أقل خشونة ومفعمة بالليّن والتسامح، حيث تكون فى أمر بدر من المخاطب وساء منه، ومثل ذلک من تحول عن صديقه أو قطع الصلّة به أو تأخر فى رد إليه ويقول القلقشندى فى صبح الأعشى فى بيان أحكام مقاصد مكاتبات(--- المكاتبة بالمعاتبة على التحول عن المودة والاستخفاف بحقوق الخلّة من المكاتبات، التى يجب أن تستوفى شروطها وتكمل أقسامها لأن ترخيص صديق لصديق فى المقاطعة تدل على ضعف الاعتقاد، واستحالة الوداد)[16]فهى مطالبة لتفسير من صديق على سوء فعله، أو سوء فهم و تقديريه۔

ومن صور العتاب ما كتبه الكاتب أبو عبدالله بن الخصال، وجاءت كتعريف لمبادئ العتاب و بيان شروطه و أحكامه عند كتّاب المرابطين حتى لا يصبح العتاب مدعاة للقطيعة، وزوالا للصداقة، ونموا للحقد و الكُره و يقول: (يا عمادى الأعظم و معاتبتى دون ذنب تقدم، وملزمى من الجفاء مالايلزم، والأخذ من التقصير بما لا يفهم، ومن أطال الله بقاعة مجملا إذا عتب على صديق، مفضلا إذاأعتب عن تحقيق، العتاب أدام الله عزک فى موطن مليح و فى أخر قبيح، فأما إذا كان على هنات لم تقصد و سنات لم تُوصد، فذلک الذى صابه شهد وشوكه ورد، لأن الجدّفيه إلى المقول منسوب و التحقيق منه فى ديوان مجاز محسوب--- وأما إذا كان بذنوب قصد ارتكابها وان اعتمد إلهابها فذلک الذى يهدم أركان المروءة و يُثلم عروش الأخوة)[17]والعتاب عند أبى الخصال تجلى فى موطنين أساسين، أولها حلو العتاب وحسنه، وما سهل تقبله، وهو العتاب على أشياء غير متعمدة، وصحيحة غير باطله، يجعل من رسالة العتاب حديقة غناء من المشاعر الصفية والأحاسيس النقية، تدوم بها الصداقة و تنمو بها مظاهر التضامن الاجتماعى والفكرى بين المرسل والمرسل إليه۔ وأما الموطن الثانى فتمثل فى العتاب القاسى الذى يبلغ مبلغ الهجاء، وتكون وطأته فى نفس المخاطب شديدة وصعبة، لأن كثرة العتاب تصبح تقريعا، والمعاتب السيئ هو من تسرع فى الحكم، والمهم فى العتاب هو الراحة بعد البغضاء و صفاء القلوب بعد الشحناء۔

ومن رسائل العتاب التى بلغت مبلغ الهجاء و المذمة رسالة لابن الطاهر[18]وردت فى أحد متصنعى التزهد فأغلظ القول فيه: (ورد كتابک فوعظ وذكر، ونصح فبصر ونبّه من سنة الغفلة، واغترار المهلة، وحذّر منه يوم الندامة، وبعث يوم القيامة--- ولا يغرنک ما ترى فيه من سمت الوقار، ولزوم الادار، ومداومة التسبيح و الاستغفار، فتحت الرغوة مذق، أو دون ذلک الشعار منا لرياء فسق)[19]وهنا أخذ العتاب ثوب المصلح الاجتماعى والنصيحة المفيدة، فيدل على صفة كانت موجودة فى ذاک العصر، وهى صفة الرياء والتصنع، وابن الطاهر يبدأ كلامه بالرفق و التذكير بما جاء فى الدين الحنيف، ثم يرّهب مخاطبه بيوم القيامة و ساعة

الحساب، فيغلظ فى أخر القول و يؤنبه بشدة و دون رحمة.

وأن أغلب رسائل العتاب كانت بين الأصدقاء والأحباب، فالعتاب لا يكون إلا لمن أحبه الشخص، فلا يجوز أن يعاتب العدو عدوه، ولهذا اختلفت درجة العتاب بين اللّين و الرّقة أو القسوة، ومن رسائل العتاب التى اتصفت بصفة الرقة نجد رسالة للقاضى عياض[20] معاتبا صديقين له بعد طول الجفاء و غياب التواصل بينهم فيقول (ليت شعرى أأعتب أم أُعتب؟ وأعترف بالذنب أم أُذنب؟ لا جُرم لو علمت لنفسى جرما... وأين ما تدعيانه من الوفاء حين جدّت بنا الحال، وشدت للنوى الرحال، ودعا بنا داعى الزمان، وخجلت

عين ويد للوداع، اتّخذتمانى ظهرّيا، وصرتُ عندكما نسياً منسيًا، لا أعلم لكما علما، وألقاكما إلا حلما...[21] (إن أغلب رسائل العتاب كانت راجعة لطول أو غياب التواصل بين الأحباب والخلان و ذلك لظروف إجتماعية أو سياسية أونحو ذلك ، مما يبين أهمية الترسل ال إخوانى فى تلك الفترة و ما له أثر بارز فى شتى مجالات الحياة. ومجمل القول فى موضوع العتاب أنه يمكن أن نلخصه فى مضمونين أساسيين، تمثل أولهما فى المضمون الاجتماعى حين يأخذ الكاتب على عاقته دور الناصح والمرشد، أو المصلح الاجتماعى فى أمر شاع أو ظهر فى المجتمع، وهنا يبرز الضمير ال إنسانى للكاتب، وشخصيته فى المجتمع فال إنسان ابن بيئته، فكان على الكاتب أن لا يسكت على الحق و أن يسعى بتغيره فان لم يكن بيده فقلمه أداة ميسره لتبديل المنكر و دحض العباد الفاسدين.

أما المضمون الثانى فتمثل فى الجانب الفكرى للكاتب. فى رسالة أبى الخصال السابقة حين يبرز الجانب الفكرى و الإيديولوجى للكاتب، وفلسفته التى يتخذها فى كتابة شتى المواضيع كموضوع الكتاب، فمعرفته لمقدر فهم المخاطب إليه و جهل باٰداب العتاب جعلت شخصيته الفكرية تتحرك، فتحرك قلمه فى تبيان اٰداب العتاب و طبقاته و محاسنه مساوئه، لتعطى لنانظرة على الجانب الفكرى المتبع فى الكتابة عند أحد كتاب المرابطين.

3. التعزية:

والتعزية هى من المكاتبات المرتبطة بالحزن التى تأتى بعد الموت، ومجالها واسع فقد تكون التعزية فى ولد أو بنت فهى عربون الصداقة و الأخوة القوية عند الشدائد، كانت مكاتبات التعزية شائعة منذ النشأة الأولى للترسل بصفة عامة.

وجاء فى لسان ابن منظور فى مادة عزا: العزاء؛ الصبر عن كل ما فقدت و قيل. حسنه. ووعزى يعزى عزاءً . ممدود... و يقال أنه لعزى صبور إذا كان حسن العزاء على المصائب[22] وهى كال ما يصل إلى تسلية أهل الميت و التخفيف عنهم وحملهم على الصبر والتجمل، وهى من المكاتبات التى احتلت موقعا هاما فى الترسل الإخوانى لما لها من الأهمية الترابط بين العامة و الخاصة، و (والمكاتبة فى التعزية بالأحداث

العارضة فى هذه الدنيا واسعة المجال: لما تتضمنه من الإرشاد إلى الصبر، والتسليم إلى الله جلت قدرته---[23](فهى تلك المكاتابات التى تكون بعد موت أحدهم، فيبادر الكاتب إلى كتابة رسالة مواساة لأهل المصاب كرسالة أبو عبدالله بن أبى الخصال فى تعزيته لسيدة (---كتبته و قد دهم المصاب بالأخت البرّة- كرم الله مثواها و مُنقلبها، ورفع فى جنّاته درجاتها ورُتبها--- وهذا و للسلوان مذاهب لا تذهب على زى نظر و لا تغيب على ذى تأمل و تدبر، أولها التسليم للقدر المحتوم، ولثقة بالعوض الكريم، إلى ما يخفى موضعه، ولا يجهل من النفوس موقعه، --- وأنت - أيّدك الله- فوق أن تنبه بوعظ، إ لى مكان حظ، وأرحبُ بالنوازل ذرعا، وأكثر عن الأجر ذّبا و دفاعا، لكن ناجيت مُستريحا و ذكرت تلويحا- والله يجعلها أخر الرّزايا، ويحرس الأولياء و الولايا، بمنّه-[24]

إن ابن أبى الخصال بدأ رسالته بالدعاء للميت و ثم ذكر حكم الله و قدره و إن الموت حق ولا مفر منه، ثم ذهب بقوله إلى أهل الميت و جملهم بالصبر والرضا بحكم الله ثم عاد إلى الدعاء و رسائل التعزية كانت أساسا لمفهوم التضامن الاجتماعى لأنها لا تكون فقط بين من تربطهم صلة دموية، بل تكون بين مختلف أصناف المجتمع، بين الأصدقاء والخلان، والأقارب و الجيران، وبين الرئيس والمرؤوس، فهى رسائل تدل على صدق المشاعر والعواطف، والنيَّة الصادقة فى رابطة الصداقة، كما إن رسائل التعزية تدل على الأساس الدينى الذى كان سائدا فى فترة المرابطين، بترجمة قوة إ يمانهم وحسن ظنهم بحكمه عزوجل فهى لاتخلو من تذكير لحكم القضاء والقدر والإيمان به-

ومن رسائل التعزية التى كانت تحت طابع إنسانى و التى تجلت فيها أصدق معان المواساة نجد رسالة لابن الدباغ فى تعزية أحدهم و يقول فى رسالته: (من أى الثنايا طلعت النوائب و أى حمى تربعت فيه المصائب؟ فواها لحشاشة الفضل أرصدها الردى غوائله، وبقية الكرم جرَّ عليها الدهرُ كلاكله؟ ويا حسرتا للجَّة المواهب كيف وجرت، وللشمس المعالى كيف كورت؟ ويا لهفى على هضبة الحلم كيف زلزلت و حدة الذكاء والفهم كيف فللّت؟ فإن لله أخذا بوصاياه و تسليما لقضاياه-[25](فابن الدباغ أخذ هذه التعزية على محمل الجد و قد صاغها بألفاظ قرآنية من سورة التكوير، فتجلت فى الرسالة أصفى معانى الأخوة، أضفت على الرسالة رثاءً قويا و بليغا بين فيه محاسن الميت ثم ندبه؛ فلا فرق فى الرثاء فى الشعر و رسالة التعزية إلا فى القالب الشكلى، فالقصيدة منظومة والرسالة منثورة، أما المعانى فتشابه إلى حد بعيد، واستقل أخيرا فى أخر رسالته بالتصديق بحكم الله عز وجلّ، فلم يخرج عن المألوف، فسلك مسلك أقرأنه، لأن رسائل التعزية يُعاب فيها الكتلف والإكثار-

إن معظم رسائل التعزية ومع تنوع موضوعاتها كانت متشابهة فى الهيكلة إ لى حد بعيد، فجلها بدأت بالندب فالرثاء ثم التعزية، غير أنه توجد رسائل خرجت عن المألوف من حيث البنية و المقصد من الكتابة و

هى رسائل كانت مقاصد كتابتها التعزية و التهنئة فى اٰن واحد، و من الكتاب الذين اشتهروا بهذا النوع نجد أبى بكر بن عبدالعزيز المعروف(ابن المرخى)[26]، ومن الرسائل الإخوانية و التى اختلطت فيها مشاعر السعادة و الحزن رسالته التى يقول فيها (أطال الله بقاء الفقتيه الأجل، و النوائب لا تعمر قناته، و الرّزايا لا تقرع صفاته، ولازال بأعباء المكارم ناهضا، والنفسه عند العظائم رابضا، من حلَّ محلى- أدام الله عزّك- من مشايعتك و موالاتك ومظاهرتك و مصافاتك، كان خليقا إ يلبس ملبس التعزية عند نائبة تنوب ذلك الجلال و يجلس مجلس التهنئة، لما يتجدد لتلك السعادة منا لتعزية عند نائبة تنوب ذلك الجلال و يجلس مجلس التهنئة، لما يتجدد لتلك السعادة من الاطّراد و الاتصال---[27](، وجاءت هذه الرسالة تعزية أولا بوفاة والد المعزى، و مواساته وشرح صدره، ولتهنئته بمنصب الولاية خلفا لأبيه و مشاركته سروره لما كان منصب الولاية من الأهمية فى تلك الفترة-

إن رسائل التعزية و ابتنوع أضربها من تعزية لولد أو بنت أو أم--- الخ كانت تحتل مكانة رفيعة فى الرسائل الإخوانية لما لها من صدق العاطفة و إبراز تماسك أفراد المجتمع ومساندة الصديق للصديق والأخ للرفيق- ويمكن تلخيص مضامين رائل التعزية فى المضمون الاجتماعى فهى تكاد تكون واجبة بين العامة و الخاصة، فلا عذر لمن غابت تعزيته و بعدت مواساته- لأن الإنسان جزوع بطبعه فلابد له من يخفّفُ عنه صدمات الدهر و مناكب الدنيا و نوائبها، خاصة إذا ارتبط الأمر بالموت؛ فأشّد الفراق هو الفراق الأبدى ولا شيء يقهر الإنسان كفراقه لأهله و أحبابه بعد رحيلهم للدار الأخرى- أما المضمون الثانى فتمثّ فى رسائل التعزية التى اتخذت الطابع السياسى، والتى تكون بين الحاكم و المحكوم، كما وجدنا فى الرسالة السابقة لابن المرخى، فهى تنم عن مظهر سياسى تمثل فى العلاقات السياسية والتواصلية بين مختلف طبقات الدولة من الكتاب إلى الحكام ومن الرئيس إلى المرؤوس، والملاحظ فى رسائل التعزية و التى اتصفت بأبوابها الواسعة كان مختلف كتابها ومهما اختلفت درجة أهل الميت المراد تعزيته، تناولوا مقصدا فى تعزيتهم و هو التسليم بأمر الله و التذكير بمحاسن الميت و تعداد خصاله الحميدة كل هذا يدل على الصفة الدينية التى كانت عند الكتاب المرابطين-

4- التهنئة:

لكل مقام مقال و لكل حادث حديث، وكذلك التهنئة والتى تأتى بعد مناسبة سعيدة تدخل البهجة والسرور فى الأنفس، وجاء تعيفها فى لسان ابن منظور فى مادة (هنئ):

(التهنئة هى من الفعل هنأ أى ما أتاك بلا مشقة، قال لك المهنأ و عليه الوزر،--- والتهنئة خلاف التعزية، يقال هنأه بالأمر و الولاية وهنأ وهنأه تهنئة و تهنياً اذ قلت له ليهنئك)[28] ويعد موضعا من السهل الممتنع لتنوع مقاصده و اختلاف مواقفه، ويقول فيها صاحب موسوعة صبح الأعشى (او إن كتب التهانى من الكتب التى تظهر فيها مقادير أفهام الكتاب، ومنازلهم من الصناعة ومواقعهم من البلاغة، وهى من

ضروب الكتابة، الجليلة النفسية، لما فى التهنئة البليغة من الإفصاه بقدر النعمة والإبانة عن موقع الموهبة)[29]

فالتهنئة إبانة للسرور و مشاركة الفرح، يتجلى فيها التعبير عن معانى المودة والأخوة والامتنان التى تتشكل منه العلاقات بين الأصدقاء والأحباب ولها أضرب كثيرة، ومن رسائل التهنئة التى اتصفت بصيغة اجتماعية نجد رسالة عبدالله بن الجد بتهنئه للمولود:(إن أحقّ ما انبسط فيه للتهنئة لسان، وتشرف فى الميادين معانيه بيان وبِنان أمل رجّى فتأبى زمانا--- والدليل على ما وراءه من كواكب الإقبال أو كالصبح، افتّرت عن أنوار الشمس مباسمه والبرق تتابعت إثر وميضه غمائمُه، وفى هذه الجملة مادل على المولود المجدود، الموذن بترادف الحظوط وتضاعُف السعود)[30]، فابن الجد يهنئى بمولود وجاءت صفات الفرحة والسرور فى رسالته مليئة برقة ولطافة فى بيان مسبب الفرحة ألا وهو المولود والذى وصف مجيئه للدنيا مناسبة انبرت لها الشمس بالفرح والسرور، لأن البنين زينة الحياة الدنيا، ومطلب كل والد ووالدة، ومن أهم مسببات البهجة، لذلک عمد ابن الجد فى تخير وتنميق ألفاظه للدلالة على قمة فرحه ومشاركته إياه أهل المولود، حسنا منه فى تقدير الموقف والمناسبة، مم جعله يعتمد على ألفاظ سارة و أوصاف مستطابة بغرض مضاعفة سنعرض رسالة أخرى فى رسالته، وكما ذكرنا سباقا بتنوع أضرب التهنئة وتعددها سنعرض رسالة أخرى فى باب التهنئة لكن موضوعها مختلف وهو التنهئة بالرجوع من البقاع المقدسة ويقول فيها ابن الجد إلى بعض من رجوعا من الحجاز (كتبت و قد هزنى وافد البشرى، وستخفنى رائد المسرة الكبرى، بما سناه الله من قدومک، محوّط الجوانب والإرجاء، منوّط الفخار بذوائب الجوزاء، محطوط الاٰثار فى مواطن الرسّل و مواطئ الأنبياء، فيا لها حجة مبرورة--- فأهنئک الله ما منحک من جزيل الأجر فى مواقف الحرميّن، وأطار لک من جميل الذكر فى الخافقين)[31]ففى هذه الرسالة البليغة نجد المخاطب يستعرض شرف المكان المزار و قدسيته، وسعادته إليه بتأديته ركن من أركان ال إسلام وهو حج بيت الله عز وجل، منزلة وأجر الحاج، فصورها فى قالب ملىء بالفرح و السرور وبتوظيف مستطاع من معانى المرح و البهجة، وتمنيه بنيل الثواب و الأجر من رحلته إلى الحرمينا لشريفين، و إن دلَّ هذا عن شىء قائم فلا يدل إلا على الجانب الاجتماعى والعاطفى لدى الكاتب بفرحه لفرح أخيه. رسائل التهنئة واسعة الأبواب وكما استعرضنا سبقا للرسالتين كانت فى غرض اجتماعى كتنهئة بالمولود أو بتأدية الحج، ومن أضربها كذلک لكن فى جانب أخر تمثٌ فى الجانب السياسى نجد رسالة ل إبن الخصال مهنئا أحد العمال بتلقد منصب الولاية و التى جاءت كالتالى (أدام الله عزک و القتاد ثمار، والثمار غمار، وعود الزّمان بعودتک الحميدة نضار أجل، لقد شب بعد الهرم و أعرب عن عهد صريح الكرم، وأنه نهر أُلبس رونق بهائک فهنيئا الراعى الأمة وكاشف الغمة، بيمين سياستک وأمن حياطتک و حراسک، وهنيئا بأولياء العامة، ولى ولک خاصة، ما أتقلدُه من إمامتک، وأنا له يتجدد كرامتک.[32] فهذه الرسالة تبين العلاقات الوجدانية التى كانت بين الكتاب وأولى الأمر، فهى تترجم الجانب

الدبلوماسى من الكاتب وتنوع مضارب كتابته لمختلف درجات المرسل إليه، وجاءت بأسلوب منمق وبليغ توخى فيها الكاتب مذهب التصنع اللفطى، غير أن المعانى جاءت ذات دلالة تعطى نظرة على سبب الكتابة، وحالة الكاتب التى اتسمت بالفرح والسرور بتولى المخاطب إليه منصبا رفيعا، فاخذ فى مده و ال إثناء عليه و الدعاء له بطول المقام فى منزلته التى أنعم بها، مع تصريحه بموالاته له، ان هذه الرسالة اتخذت الجانب السياسى على غرار رسائل التهنئة السابقة، مما بين، كما سبق ذكره، تنوع المجامين و المجلات التى جاءت بها مقاصد التهنئة.

ومجمل القول فى موضوع التهنئة أنه موضوع واسع المجالات و متعدد المضامين، ف إحتوت على أغلب المضامين، فهى عربون الأخوة و الصداقة لما فيها من داعى مشاركة الفرحة مع المسرور، فهنا تمثل المضمون الاجتماعى والعلاقات الدائرة بين الكتاب وغيرهم من العامة والخاصة، لأنها تكشف عن المشاعر الوجدانية بين أفراد المجتمع إثر ممارستهم لمختلف المظاهر الحياتية التى تدعو إلى السرور والفرح، كما أنها ترجمان للجانب العاطفى من الكاتب، فعند قراءة رسائل التهنئة يبرز ذاک الجانب بوضوح فالكاتب يفرح لفرح أخيه، ويشاركه مرحه واحتفاله بتخَّير أجمل المعانى التى تضفى على المناسبة نكهة مضاعفة تقتضى الاحتفال، وقد وجدنا الجانب السيسى فى رسائل التهنئة مثلما عرضناه سابقا فى رسالة ابن الخصال، فهى ترجمة لمقدار فهم الكاتب وتقديره للموقف الذى يستدعى التهنئة، معبدا طريق توطيد العلاقات السياسية مع مختلف الساسة للكاتب.

5ـ المودة:

وهى اختطاب الوآدّ وتمنى الخير، وجاء فى لسان العرب فى التعريف للغوى لمادة ودد: (الود مصدر المودة: الود الحب، يكون فى جميع مداخل الخير، وهو وددآت الشيء أودّ، وهو من الأمنيّة.[33] فهى اللفظة الدالة على المشاعر الطيبة ولأحاسيس الصادقة، والنية الصافيه، ورسائل المودة كثيرة و متعددة، فهى تعبير عن مكنونات الصدر اتجاه الأخ أو الصديق، وحسن بادرة للفوز ود رفيق وتكون عادة بين ال إخوان و الأصدقاء غير أنها وجدت بكثرة بين الكتاب والأدباء، ومن أشهر رسائل مودة، نستعرض رسالة لابن عبدون[34]

فى مخاطبة ودّ الوزير ابن الجد [35] وجاءت أسطرها كالتالى (يا راية المجد رفعت ف إن تلقيتها باليمين، وأعطيتها الثناء الثمين، شددت عليها يد الضنين--- و إن تعذر لقاء فقد انتشر ثناءُ، امتلأت الأرض منه والسماء وصف عزّ الأوصاف وغلبها، وهز الأعطاف وجلبها وذكر ملأ الأذان حليا، والاٰنافِ ريّا، والأفواه أريّا--- وأنا اخطب إ لى عمادى- أدام الله عزته- مودته عقليلة، وأجعل رحمى الأدب والنسب وسيلة، وأبذل من تحليّة حمدى وشكرى مهرا، وأبنى لها بين صهر ونحر قصر---[36](فابن عبدون توجه إلى مخاطبه برسالة حملت شتى معانى الصداقة والمحبة، التى تترجم سمو العلاقات الصافية النابعة من طيبة ال إنسان وصفاء قلبه، معطية صورة جلية للتواصل الذى كان بين الكتاب، وعلاقاتهم الأخوية بعضهم ببعض،

وصفة هذه العلاقة هى ابتغاء الود وتمنى الصداقة بين المرسل إليه ، بمدح المرسل إليه وال إكثار من ذكر صفاته محاسنة للفوز بصداقتة وقرابته، مع شكره واستعمال الألفاظ الدالة على ال إخوة المتوهجة النابعة النابعة من النية الصادقة. والغالب فى رسائل المودة أن تكون لها مراجعات مثّ ما أرسله القاسم ابن الجد فى مراجعته للرسالة السابقة والتى جاء فى فصل منها (يا روضة أدب غذيت برهم الفهم، وسقيت بديم حسن الشيم، ما دُمث رباك، وأطيب شذاك، وأزكى قدارك، وأذكى عرارك، لقد شرقت ب إزهارك زهر النجوم، ولبست من الكمد و الحسد زىّ الوجوم--- ومازلت أستنشق من عرف أنبائك ما يرغب فى اقتنائل وأتحقق من قلة أندارك، ما يبعث على خطبة من عرف أنبائك ما يرغب فى اقتنائك وتحقق من قلة أندادك، ما يبعث على خطبة ودادك--- و أما المودّة التى خطبت بفضلك بكرها، واستوجبت حمدها و شكرها، فقد زففتها إليك مشرقة الجبين، بنور الحقّ المبين، ضاحكة الترائب، على حسن الضرائب---[37](وفى هذه الرسالة نجد ابن الجد قد أجاد فى رسالته وسلك طريق مخاطبه فى بيان قبول المودة التى ابتغاها، فى أسطر بديعة ومزينة بأبهى معان الودّ و الصداقة، فقام بمدح مخاطبه و تعداد شيمه الحميدة و ذكر محاسنه العديدة، ثم قام بشكره و إبراز شرفه فى مبادلته المودة و الصداقة، وبعدها بين له قبوله للمودة التى طلبها، مبادلا إياه بصورة مشرقة الجبى، وقد زفها له بوجه ضاحك يدل على رضاه التام و تمنيه دوام المحبة بينهما. ولم يكن سبب المراسلة سببا انفعاليا بحتا جاء بعد عاطفة جياشة فحسب، بل له سبب اٰخر، وهو سبب عقلى؛ حيث كانت المكاتبات ال إخوانية تكون بعد إحساسهم بالقرابة الأدبية، موضحة منطقهم الأدبى و الفكرى، فيتخيّرون أحسن الكتاب لمخاطبة ودهم وللفوز بتواصلهم، وهذا هو السبب الرئيسى فى انتشار و تطور مكاتبات المودة بين الكتاب المرابطين؛ فالقرابة الأدبية فى مهنة الكتابة كان لها دور بارز فى تفشى ظاهرة المراجعات الأدبية، وتلك الصلة أقرّ بها ابن السيد البطليوسى[38] فى إحدى رسائله (نحن، أعزك الله، نتدانى إخلاصا و إن تتناءى أشخاصا، ويجمعنا الأدب و إن فرقتنا النسب، فالأشكال أقارب و الاٰداب مناسب.[39] إن هذا النوع من الرسائل ال إخوانية الشتهر كثيرا فى عهد المرابطين، وكانت فى أغلب الأحيان بين الكتاب بسبب حسّهم للقرابة الأدبية ، كام ذكرنا سابقا، والمراجعات الكتابية فى رسائل المودة كانت بسبب دافع أخلاقى تقتضيه مهنة الكتابة وأولا ومسعة الكاتب ثانيا مثل ما وجدنا عند ابن عبدون فى رسالته إلى ابن الخصال و مراجعة هذا الأخير له، والتى جاء فى فصل منها (وإنما سلكت سبيل الاقتداء، واتبعت دليل الاهتداء و أردت أن استنير بأضوائك، واستثير من سمائك نجوما تهدينى فى غسق الظلام أو رجوما تعدينى على مسترق سمع الكلام---[40](وراجعه ابن أبى الخصال فى رسالة طويلة جاء فى مطلعها (السّيد الأوحد أتم الله بالسيادة و مضاعف الزّيادة وصلاته و علّوه و تمّمُ بالسّعادة والخيرات المعاذة رواحه، وغدوه فى فوته وبعد صوته الذٰ لا يجعد---[41](وكان التصنع والتنميق الفظى السمة الغالبة على هذه الرسائل،

لما كانت هذه الرسائل ميدانا للمبارزة الأدبية، فكل كاتب كان حريصا على استعراض مواهبه الكتابية، بتو ظيفه شتى أضرب البلاغة والبيان والبديع (التى يتفنن فيها أصحابها بألوان منا لزينة البلاغية حتى يؤكدوا علو باعهم من مدارک البيان، وحتى يحظوا بإعجاب أقرانهم وود مخاطبيهم ولهذا كان الخطاب الأدبى بمثابة لقدرة مبدعه)۔[42]، قال فوزى عيسى فى هاتين الرسالتين (۔۔۔وإذا كان ابن عبدون قد جنح فى رسالته إلى التصنع، فان ابن أبى الخصال قطع شوطا كبيرا فى ذٰک، فعمد إلى التعقيد اللفظى و التأنق البديعى وأكثر فيها من نثر الشعر و تضمين الأمثال والتورية بالأسماء مما أضفى عليها قدرا كبيرا من الغموض)[43] وهذا الدافع كان له دور ايجابى فى إنشاء رسائل قمة فى البلاغة و حسن السبک و التركيب، مما جعل رسائل المودة نموذجا مثاليا فى إعطاء نظرة شاملة على الدرجة ال إبداعية التى وصلت إليها الرسائل ال إخوانية المرابطية، و والدرجة الأدبية التى كانت عند كتاب هذه الفترة مما أسهم فى تطور هذا النوع الأدبى، و دفع الكتاب إلى التنافس بينهم ل إثبات ذاتهم الأدبية بين أندادهم و اقرأنهم فى مهنة الكتابة۔

ومما عرضناه سابقا۔ فى موضوع المودة۔ يمكننا أن نلخصه فى مضمونين أساسين أما المضمون الأول فتمثل فى المضمون العاطفى؛ حيث تكون تلک العاطفة الجياشة المصدر الرئيسى فى جعل الكتاب يتراسلون، بسبب انفعالهم بالدرجة الأولى وتحرک أحاسيسهم التى تدعو إلى ربط وصال المحبة والصداقة، إما بدافع ال إعجاب بالمرسل إ ليه أو بسبب احترامهم أياه ولشخصيته أو توقيرهم لشيمه وخصاله، مما يعطينا نظرة موسعة على نفسى الكتّاب المرابطين أما الثانى فتناول الجانب الفكرى الأدبى؛ حين يشعر ويحس الكاتب بوجوب الترسل مع نظيره الكاتب، بسبب صلة القرابة الأدبية التى تنشأ مع مزاولة مهنة الكتابة، مما يأدى مبارزات أدبية فى أسطر كانت فى قمة النضج الأدبى، فسعى كل كاتب إلى إظهار مهارته وموهبته الأدبية و إبراز منهجه والتيار الذٰ اتبعه فى الكتابة، فأدرج مختلف مكتسباته الأدبية و العلمية و الثقافية مما يجعل أغلب رسائل المودة تتسم بالطول، وتأخذ صفة مبهرجة مليئة بالألفاظ المتأنقة، فكانت معرضا لألوان الزينة الأدبية۔

6- الاعتذار:

وهو من المكاتبات التى أخذت امكانة هامة فى الترسل الاخوانى، حيث يعتذر الكاتب المخاطب، بسبب تقصير أتى منه أ و زلک اركتبة أو خطأ بدر منه، فيحاول استعطافه بمدحه والثناء عليه وتعداد خيراته ومحاسنه عليه، وهى أية من اٰيات الوفاء وحسن التقدير، وأنوعها متعددة؛ فقد تكون بعد تأخر فى الرد عن المراسلة، أو تخلف عن موعد، أو الرجوع عن وعد، ومن رسائل الاعتذار التى كانت بسبب تخلف عن دعوة، نجد رسالة بن الطاهر إلى أحد القضاة بعد تعذره عن الحضور إلى ذفاف ابنة المخاطب و يقول فيها ردا عن دعوته (ووافانى كتابه العزيز داعيا إلى المشهد الأعظم والمحفل الأكرم، الذى ألبس الدنيا إشراقا والمجد إبراقا۔۔۔ وأقسم قسم البرَّ بحياته۔ أطالها الله، ما كان من وطر إن أتاخر عنه ولى فيه الاٰمال العريضة والقداح المفضية۔۔۔ و إذا عرف، أيده الله، الحقيقة، رأى العذر واضحا، والسر لائحا، وعسى أن يلاحظ سعدُ،

وسنجز للمنى وحد---[44](من اٰداب مكاتبات الاعتذار أن يبدأ المخاطب بمدح المخاطب ويشكره ويثنى عليه من كل الجهات، وعليه أن يتخير لفظا يدل على براءته مما اقترفه فيساعده على شرح صدر المرسل إليه ويفتح قلبه، ثم يقوم ب إدراج حجته و برهانه، الذى منعه من الحضور و ذلك بعد الاعتراف بذنبه و تقصيره، إذا كان مخطئا، ثم يقوم بترجى المسامحة و طلب العفو- ومن رسائل الاعتذار الشائعة و المتواجدة بكثرة بين الأصدقاء والخلان، نجد رسائل الاعتذار التى تكون بسب إغباب المراسلة مثل ما وجدنا عند ابن مروان [45]

إلى أحد القضاة(كتبته- أعزّه الله، معظما لمقداره وملتزما ل إكباره، و متقدّما فى برّه تقدم السّابق فى مضماره، وقد وردنى كتابه العزيزى الذى عذل به فى ال إغباب، وأدار به ملحَ العتاب و كساه من رائق الكلام مأخذ بالمسامع و الألباب، فكدت أعيا عن الجواب--- فنقول إن السيد الأعز- اعزه الله، ينبغى له إذا ملک أن يسجح فى القول، ويبسط فى التجاور يد الطول، ويتناول فى إغبابنا ما يرانا من أحوال لا تنظر و تقلبنا فيها بين مزار يشحظ، وأمور لا تدخل ما يتشرط---[46](

فأبو مروان سلک مسلک سابقيه من حيث بنية الرسالة؛ حيث بدأ بالمديح و الشكر، ثم أدرج الحجة و البرهان، بسبب ظروفه المتقلبة وفى الأخير طلب العفو و وترجى حكم البراءة من المرسل إليه، والملاحظ فى رسائل الاعتذار أنها تدل على المعنى الحقيقى للأخوة والصداقة، وتبرز فيها سمة حميدة و هى سمة التواضع، ففيها نجد المدح خاصا بالمخاطب وحده دون أن يمدح الكاتب نفسه، بل يلجأ إلى إنزال مكانته تحت مكانة المخاطب، مما يدل على النضوج الفكرى الذى و صل إليه الكتاب المرابطون، إهاطتهم باٰداب و مقاصد الكتابة الشريفة والبديعة، ليصلوا بها إلى درجة النضوج الفنى، حيث تختلف درجة العتاب باختلاف درجة المخاطب؛ فحين يكون ذا درجة رفيعة فى الدولة كانت درجة الاعتذار أقرب إلى الرجاء ، فتأخذ مأخذ الاستعطاف و الاسترضاء ، أما إذا كان المخاطب قريبا من درجة المرسل، أو كان أحد أصدقائه و رفقائه، كانت درجة الاعتذار اقل- أما فيما يخص المضمون الذى احتوت عليه رسائل الاعتذار فنلخصها فى مضمونين، فالأول اجتماعى، لأن الاعتذار وسيلة لدفع البغضاء و إبعاد الشحناء عن المتخاصمين و المتنازعين، وهو أول بادرة للصلح و الخطوة الأولى للمحافظة على صلة الصداقة أ والقرابة، فالاعتذادر لا يكون إلى من متواضع، لذا كان صورة من صور العلاقات السائدة بين الكتاب و المتراسلين، وكيف كانوا يحافظون عليها، ويتعاملون مع بعضهم البعض بعد اقتراف أحدهم ذنبا، أو وقوعه فى خطأ- أما المضمون الثانى فتمثّ فى المضمون الأدبى؛ فنلاحظ فى رسائل الاعتذار المرونة الذهنية التى اتصف بها الكاتب، وحسن تعامله مع المتغيرات الحاصلة فى العلاقات الدائرة بينه وبين غيره، فأظهر الكاتب المرابطى نضوجا فكريا و أدبيا، ترجمه فى رسائل الاعتذار والتى بينت الأهمية التى كان يوليها الكاتب للعلاقات ال إ خوانية

من جهة، والمحافظ على علاقاته مع الكتاب الآخرين من جهة أخرى.

خلاصة البحث:

لقد تنوعت مواضيع الترسل الإخوانى فى عصر المرابطين بتنوع المناسبات الداعية للكتابة، من تهنئة أو تعزية أو طلب مودة... الخ، وتنوعت بالتالى المضامين التى حملتها موضوعات الرسالة ال إخوانية، فكان المضمون الاجتماعى هو الغالب على أكلب الرسائل، لما له من الأهمية، والذى برز بشكل كبير و الذى برز فى موضوعات التهنئة و التعزية والشكوى و العتاب، فمهما اختلفت المناسبات كان الكاتب المراطبى حريصا على مشاركته فى مختلف مظاهر الحياة فى المجتمع، ومحافظا على علاقاته مع غيره. كما وجدنا المضمون الأدبى و الفكرى؛ حين يحسّ الكاتب بمسؤوليته التى تقتضيها مهنته، وسمعته التى سعى جاهدا للحفاظ عليها. ووجدنا أيضا لمضمون العاطفى؛ أى أن الكاتب كان يكتب تحت وطأة انفعالاته و مشاعره كما وجدناه فى رسائل المودة. أما المضمون الرابع والأخير فتمثل فى البعد السياسى الذى تناولته الرسائل ال إخوانية، والذٰ ترجم الحسّ السياسى الذى كان يتصف به الكاتب المرابطى بمشاركته فى مختلف المظاهر السياسية التى تقتضى المشاركة. ومما سبق ذكره يمكننا القول إن الرسائل الشخصية لدى المرابطين وصلت إلى النضوج الفكرى و الفنى، من خلال موضوعاتها المختلفة و مضامينها المتنوعة، وطريقة كتابتها البديعة فى عصر قيل عنه الكثر بما أن ملوكه كانوا من البربر، الذين إتهموا بإجحافهم فى حق الأدب والأدباء.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

1۔ابن منظور۔ لسان العرب۔ ت: عبداللہ علی الکبیر۔ محمد أحمد حسب اللہ۔ ہاشم محمد الشاذلی۔ مج4۔ج25 باب السین و الشین۔ص 2314

2۔الشیخ أبی العباس أحمد القلقشندی۔ صبح الأعشی۔ 1340ھ۔1922م۔د۔ط۔ ج9ص173

3۔أبو المطرف عبدالرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ۔ ینظر الملحق ص : 104

4۔أبو نصر الفتح بن محمد بن عبداللہ القیسی الاشبیلی الشهیر بابن خاقان۔ قلائد العقیان و محاسن الأعیان۔ ت: حسین یوسف خریوش۔ مکتبۃ المنار۔ الأردن۔ ط1۔1409ھ۔ 1989م۔ق2۔ص315

5۔أبو الفضل حسدای۔ ینظر الملحق۔ ص 104

6۔أبو الحسن علی ابن بسان الشنترینی۔ الذخیرہ فی محاسن أهگل الجزیرۃ۔ ت: احسان عباس۔ دار العربیۃ للکتاب۔ 1359ھ۔1975۔م ق 3۔م2۔ 256ص ۔ القلائد ق 2ص 315

7۔ ابن بسام۔ الذخیرہ۔259-1-3

8۔ الوزیر أبو علاء الزهر بن عبدالمالک، ینظر ترجمته فی نفح الطیب مج2،ج3، ص14

9۔ الملحق : 106

10۔ احمد بن محمد المقری التلمسانی۔نفح الطیب من غصن الأندلس الرطیب ت: محمد محی الدین عبدالحمید۔دار الکتاب العربی۔ بیروت لبنان، دط۔دت۔مج2،ج3۔ ص15

11۔ فایز القیسی۔ أدب الرسائل فی الأندلس القرن 5ھ۔ دار البشیر۔ عمان۔ط1۔1989۔ص 292

12۔ ابن بسام، الذخیرۃ ق3،م1-258

13۔ نفس المصدر۔259-1-3

14۔ المقری۔ نفح الطیب۔مج 2۔ق3۔ص15

15۔ ابن منظور۔ لسان العربم4ج32باب العین ص 2792

16۔ القلقشندی۔ صبح الأعشی۔ج9۔ص189

17۔ ابن أبی الخصال۔ رسائل ابن أبی الخصال۔ ت محمد رضوان الدایۃ۔ ص 358

18۔ ابن بسام۔ الذخیرۃ۔ق3۔مج1۔ص67-68

19۔ انظر ترجمته فی الملحق ص 105

20۔ ابو عبداللہ محمد۔ التعریف بالقاضی عیاض۔ت محمد بن شریف۔ط2۔1982 ۔ مطبعۃ فضالۃ۔ المغرب ص 94

21ـ

22ـ ابن منظورـ لسان العرب مج4ـباب العين ـ ص 2934

23ـ القلقشندىـ صبح الأعشىـ ج9ـص80

24ـ ابن أبى الخصال ـ رسائل أبى الخصالـت محمد رضوان الداىةـص 619-620

25ـ الفتح بن خاقان ـ القلائد ص -317

26ـ انظر ترجمته فى الملحق ص 105

27ـ فوزى سعد عيسىـ رسائل و مقامات اندلسىةـص-79

28ـ ابن منظورـ لسان العربـ مج 6 باب الهاءـ ص 4706

29ـ القلقشندىـ صبح الأعشىـ ج9ص5

30ـ ابن بسامـ الذخيرةـق2،مج 1، ص 292-293

31ـالمصدر نفسهـ ص 288-289

32ـ فوزى سعد عيسىـ أبو عبدالله بن أبى الخصالـ دار المعرفة الجامعىة، ال إسكندرىة، مصر، دطـدت ص 132-133

33ـ ابن منظور، لسان العرب، مج6، باب الواو، ص 4793

34ـ أبو محمد عبدالمجيد بن عبدون، انظر ترجمته فى الملحق ص 105

35ـ الكاتب أبى القاسم محمد بن عبدالله بن الجدـ انظر ترجمته فى الملحق، ص 105

36ـ ابن بسام، الذخيرة، ق 2، مج2، ص 670-671

37ـ نفس المصدر، ق2، مج2، ص: 672-673

38ـ انظر ترجمته فى الملحق ص 105

39ـ ابن خاقانـ القلائد، مج2،ص720

40ـ رسالة عبدالمجيد بن عبدون إلى ابن الخصالـ ينظر رسائل و مقامات أندلسىة ص 172

41ـ المصدر نفسهـ ص 176

42ـ مصطفى الزباخ، بنىة الخطاب الفنى فى فن الرسالة المرابطىة فى الاندلسـ228

43ـ رسائل و مقامات أندلسىة، فوزى عيسىـص22

44ـ الفتح بن خاقان، القلائدص 198-199

45ـ أبو مروان بن ابى الخصال، الأخ الأكبر لعبد الله بنا ُبى الخصال ينظر ترجمته فى الملحق ص 105

46ـ فوزى عيسىـ رسائل و مقامات أندلسىةـ ص 137-138